بسم الله الرحمن الرحيم

٢١/ ٨/ ١٤٣٢هـ

صاحب الفضيلة الأخ المهندس الشيخ/ طارق بن عيسى
رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت
سدد الله خطاه وجعله من أحبابه وأوليائه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد كان لي شـــرف الزيارة لجمعيتكم المباركة في شهر شعبان ١٤٣٢هـ والتي تعلو منشآتها على عشرة آلاف متر، وتستثمر نشاطها في دول آسيوية وأفريقية وأوربية رواتب ثلاثة آلاف داعية ومعلم، مع إنشاء المدارس والمساجد التـــي هي معاقل الدعوة إلى الله، وأنتم بهـــذا العمل الجليل تقدمون الخير للعاملين في ريادة العمل الخيري، وتســـدون الفضل لفاعل الخير المنفق من ماله ووقته لإخوانه، ثم لفقراء المســـلمين لإرواء ظمئهم بحفر الآبار وتعليم جاهلهم وسد جوعة الجائع فجزاكم الله خيراً.

وإن لحكومة الكويت فضلاً هو طوق في أعناق العاملين بالشكر والتقدير، إذ فســـحت المجال لكل عامل، ودافعت عنهم بالمجامع الدولية، وهذا أمن البلاد ودواعي الاستقرار فيها (وهل ترحمون إلا بضعفائكم).

أخي الكريم: أخوكم له بعض التجارب في الدعوة رســـمياً وشخصياً، وقـــد التقيت بجماعة التبليـــغ عام ١٣٧٤هـ وســـافرت لمراكزهم في الهند وباكســـتان عام ١٣٨٣هـ وكتبت عنهم عـــام ١٤٠٢هـ (جماعة التبليغ كما عرفتهم ماضيهم وحاضرهم ومناوئهم) بمشـــورة الشيخ أبي الحسن الندوي، وهو مطبوع، وفي تقديري أن حركة التبليغ هي رافد للعمل الإســـلامي في تصحيح العقيدة وقيام الدولة المسلمة وهي شمولية من حيث المكان، وزمنية في كل وقت فليس لها فصول ولا أزمنة محدودة بل على طول الزمان وعرض المكان، كما أن من البســـاطة أنها تلقي أصولها ومبادئها لعامة الناس، فهي توحيد وعبادة وتعلم وتعليم ومعرفة حق المســـلم واستحضار النية في جميع

الأعمال التعبدية والتضحية بالمال والوقت والجهد يترتيب مخصوص.

لعلي لم اتجاوز حدي إذا قلت إن شرائع الإسلام جاءت في القرآن مجملة كالصلاة والصوم والحج، ثم بينها رسول الله ﷺ في عدد ركعاتها مع التوقيت وبيان الطهارة، ثم جاء الفقهاء واستنبطوا من النصوص القرآنية والسنن النبوية ما سموه شروطاً وأركاناً وواجبات وسنناً وأقوالاً وأفعالاً للصلاة، ألا يكون من حق الدعاة أن يشرعوا تشريعاً غير ملزم، يقولون نجتمع في الأسبوع مرة في مركز عام في المدينة، وثلاثة أيام خارج المدينة، وأربعين يوماً في دول مجاورة، وأربعة أشهر في القارات لأجل الدعوة إلى الله، وتعلم الآداب، ومن هذا الترتيب أصبحت دعوة التبليغ عالمية لا تلتزم بمذهب فقهي بل كل يرجع إلى مذهبه وما يعمل به في بلده ولا تشجب التنظيم السياسي، فكل يرجع إلى حزبه وتنظيمه وليس لها شارات ولا علامات أو التزامات مالية غير ما ينفقه الخارج على نفسه، أحبوا أعمال المساجد وخففوا من التعصب المذهبي أو الحزبي أو القومي، لقد اصطبغ هذا الترتيب في القارة الهندية علماء وعامة، حتى ظهرت أخلاق الإسلام وآدابه لدى كثر من ملايين البشر كقبائل الميوات الذين يتجاوز عددهم ثمانية ملايين.

أخي الكريم: قرأت بعض ما كتب عن جماعة التبليغ وما أفتى به بعض المفتين كالدكتور تقي الدين الهلالي والميجر أسلم والشيخ حمود التويجري وغيرهم، ولكن الشيخ ابن باز والشيخ ابن جبرين والشيخ ابن عثيمين والشيخ أبا بكر الجزائري يأخذون بالوسط بالحكم عليهم وأنا في معية هؤلاء، فالنقد وارد، ولكن لا تجريح ولا تقبيح.

هذا وبرفقه بعض ما جرى به القلم ونعوذ بالله من زلة القدم هدية لفضيلتكم مع صورة هذه الكتاب، ونسخة للأخ أبي مقبل الذي صحبني لزيارتكم شاكراً لكم وللعاملين معكم، وأرجو التكرم بإرسال مجلة الفرقان للاستفادة منها وإفادة من حولي من الإخوان، تولكم الله والسلام.

أخوك/ إسماعيل بن سعد بن عتيق